[90] ا عليه وآله " بتآمر بني النضير على حياته " صلى ا عليه وآله "، حينما ذهب إليهم يستمدهم في دية العامريين، حسبما تقدم.. وكما كان الحال بالنسبة إلى الإمداد بالملائكة في حرب بدر، إلى غير ذلك من موارد فرضت التدخل الإلهي، وحدوث المعجزة والكرامة، من أجل حفظ الإسلام في منطلقاته الأساسية، وفي رموزه الأولى والكبيرة. ولعل تحول النبي " صلى ا عليه وآله " إلى السفح بعد وصول النبل إلى تلك الخيمة كان يهدف إلى تعليم المسلمين هذا الدرس بالذات بالاضافة إلى دروس أخرى تأتي.. 2 - الشعور بالمسؤولية: أن تحرك أمير المؤمين " عليه الصلاة والسلام " لمواجهة الخطر اليهودي إنما جاء من منطلق الإحساس بالمسؤولية، ونتيجة للشعور بالواجب، والثقة با سبحانه.. حتى ولو لم يصدر الأمر به من رسول ا " صلى ا عليه وآله "، وتفاديا لبعض السلبيات. وهذا الإحساس والشعور لم نجده عند سائر الصحابة، الذي كانوا حاضرين مع النبي " صلى ا عليه وآله "، وشهدوا ما شهده على " عليه السلام "، وعاينوا ما عاينه. 3 - الأسرار العسكرية: إن سرية تحرك أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام "، وعدم إفصاح النبي " صلى ا عليه وآله " عن طبيعة المهمة التي كان أمير المؤمنين بصدد تحقيقها، حتى إنه " صلى ا على وآله " لم يشر إلى أن طابعها كان عسكريا أو استطلاعيا، أو تموينيا، أو غير ذلك.. إن هذه السرية مطلوبة في كل عمل عسكري - إلا ما كان ذا طبيعة _____